بعض أهل الادب لعلي بن العباس الرومي

لا يبذل العرف حين يبذله ... كمشتري الحمد وكمعتاضه
بل يفضل العرف حين يفعله ... لجوهر العرف لا لإعراضه

وعلى من اسعد بجاهه ثلاثة حقوق ليستكثر بها الشكر ويستمد بها المزيد احدها ان يستسهل المعونة مسرورا بها ولا يستثقلها كارها فيكون بنعم الله تعالى متبرما ولاحسانه متسخطا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عظمت نعم الله عنده عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال والثاني مجانبة الاستطالة وترك الامتنان فانهما من لوم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع واحباط الشكر وقد قيل للحكيم اليونان من اضيق الناس طريقا واقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه والثالث ان لا يقرن بشكور سعيه تقريعا بذنب ولا توبيخا على هفوة فلا يفي مضض التوبيخ بادراك النجح ويصير الشكر وزرا والحمد عتبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وقال النابغة الجعدي

الم تعلما ان الملامة نفعها ... قليل اذا ما الشيء ولى وادبرا

واما الاسعاف في النوايب فلان الايام غادرة والنوازل عاثرة والحوادث عارضة والنوايب راكضة فلا يعدم فيها الا عليم ويستنقذ منها الا سليم

وقال عدي بن زيد

كفى زاجرا للمرء ايام دهره ... تروح له بالواعظات وتغتدي

فاذا وجد الكريم مصابا بحوادث وجد الكرم وشكر النعم على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله وقيل لبعض الحكماء هل شي خير من الذهب والفضة قال معطيهما والاسعاف في النوايب نوعان واجب وتبرع فاما الواجب فما اختص بثلاثة اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل

فلما

فلمماسة الرحم وتعاطف النسب وقد قيل لم يسد من احتاج اهله الى غيره

وقال حسان بن ثابت

وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل ... قريبا ولا ذا حاجة لزهيد
وان امرءا عادى الرجال على الغنى ... ولم يسأل الله الغنى لحسود

واما الاخوان فلمستحكم الود ومتأكد العهد سئل الاحنف بن قيس عن المروة فقال صدق اللسان ومواساة الاخوان وذكر الله في كل مكان وقال بعض الحكماء من الفرس صفة الصديق ان يبذل لك ماله عند الحاجة ونفسه عند النكبة ويحفظك عند المغيب وراى بعض الحكماء رجلين يصطحبان ولا يفترقان فسال عنهما فقال هما صديقان فقال ما بال احدهما غنيا والاخر فقيرا واما الجار فلدنو داره واتصال مزاره وقد قال علي كرم الله وجهه ليس حسن الجوار كف الاذى وقال بعض الحكما من اكرم جاره اعانه الله واجاره ولكنه الصبر على الاذى وقال بعض الحكما من اكرم جاره اعانه الله واجاره وقال بعض البلغاء من احسن الى جاره دل على حسن نجاره قال بعض الشعرا

وللجار حق فاجتنب من اذاته ... وما خير جار لا يزال مداريا

فيجب في حقوق المروة وشروط الكرم في هولاء الثلاثة اسعافهم في نوايبهم ولا فسحة لذي مروة مع ظهور المكنة ان يكلهم الى غيره او يلجيهم الى سوال وليكن سايل نفسه عنهم فانهم عيال كلهم واضيافه الى الطلب والرغب فهكذا من عاله كرمه واضافته مروته وقد قال بعض الشعرا

حق على السيد المرجو نائله ... والمستجار به في العرب والعجم
ان لا ينيل الاقاصي صوب راحته ... حتى يخص به الادنى من الخدم
ان الغراب اذا احس عواريه ... يروي السواحل ثم امتد في الامم

واما التبرع فيما عدا هولاء الثلاثة من البعداء الذين لا يدلون بنسب ولا يتعلقون بسبب فان تبرع بفضل الكرم وفايض المروة فنهض في حوادثهم

Copyright © King Saud University